مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - 51 - (197) 2025
https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i197.3381

تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي في دول الخليج

وفاء عدنان العرادي[1]

ملخص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير عوامل الهوية المركبة (الوطنية، والقبلية، والدينية/الطائفية، واللغوية، والثقافية)، على السلوك السياسي في دول الخليج الست في الفترة 2011-2024. **المنهج:** اتبعت الدراسة منهجية كيفية، فاستخدمت الجانب الوصفي التحليلي؛ لدراسة تأثير عوامل الهوية بأشكالها على السلوك السياسي للأفراد، كما استخدمت الدراسة المنهج المقارن لجميع أشكال الهويات الفرعية وتوضيح تأثيرها على السلوك السياسي؛ وذلك للكشف عن وجود أي تداخل أو اختلاف بين دول الخليج، مستندة إلى إطار نظري قائم على ثلاث نظريات، هي الهوية الاجتماعية، والتجزؤ الهرمي، وصراع الولاءات. **النتائج:** خلصت الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية تتسم بتداخل قوي متوازن بين الهويات الثلاث: الوطنية، والقبلية، والدينية/الطائفية؛ مما يؤدي إلى تأثير كبير على التوجهات والانتماءات السياسية والمشاركة المجتمعية. وأن دولة الإمارات العربية المتحدة تتداخل فيها الهويتان: الوطنية والثقافية بشكل متكامل، فنجد أن للهوية الوطنية القوية دوراً بارزاً في تعزيز الولاء الوطني، مع تأثير إيجابي للهوية الثقافية المتنوعة نتيجة للتعدد السكاني والانفتاح الاقتصادي. وفي دولة الكويت تؤدي الهويتان: الوطنية والقبلية بشكل متوازن دوراً مركزياً في توجيه السلوك السياسي، خاصةً في سياق الانتخابات والمشاركة البرلمانية. وأن دولة قطر، كما هو حال الإمارات، تركز على الهويتين الوطنية والثقافية بشكل متكامل؛ مما يسهم في تعزيز الولاء للدولة، خاصة في ظل التحديات الإقليمية. وترى الدراسة أن مملكة البحرين تواجه تحدياً في التوفيق

(1) أستاذ مشارك، قسم العلوم السياسية ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.
w.alaradi@ku.edu.kw

- تُسلّم البحث في: 2024/12/25، أجيز للنشر في: 2025/4/13.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص. 219

بين الهويتين: الوطنية والدينية/الطائفية بشكل متنافر؛ مما يؤثر على الاستقرار السياسي، والانقسام المجتمعي، والمشاركة المجتمعية سياسياً. وفي سلطنة عمان، كما هو الحال في الكويت، هناك تداخل وتكامل بين الهويتين الوطنية والقبلية بشكل متوازن، ولعل الهوية القبلية تلعب دوراً كبيراً في توجيه السلوك السياسي وتعزيز الاستقرار. **الخاتمة:** أكدت الدراسة أن تفكيك الهوية المركبة إلى عواملها الفرعية من شأنه أن يقدم تفسيرات حول فهم السلوك السياسي في دول الخليج الست.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية والقبلية والطائفية واللغوية والثقافية، السلوك السياسي، دول مجلس التعاون الخليجي، الهوية المركبة

The influence of composite identity on political behavior in the Gulf States

Wafaa A. Alaradi[(1)]

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the impact of composite identity factors (national, tribal, religious "sectarian," linguistic, and cultural) on political behavior in the Gulf states from 2011 to 2024. **Method:** The study employs a qualitative methodology and utilizes analytical descriptive methods to explore identity factors and their influence on political behavior. It also uses a comparative analysis, examining the various forms of identities and their effects on political behavior across the Gulf States, to reach any overlap or differences among them based on a theoretical framework grounded in three theories: Social Identity, Hierarchical Fragmentation, and Conflict of Loyalties. **Results:** The study concludes that Saudi Arabia shows a strong integrated intersection between national, tribal, and religious "sectarian" identities, leading to significant influence on political orientations and community participation. In the United Arab Emirates, balanced national and cultural identities overlap, with a robust national identity playing a prominent role in fostering loyalty, alongside a positive impact of diverse cultural identities stemming from population diversity and economic openness. In Kuwait, both national and tribal identities play a significant role in shaping political behavior, especially in the context of elections and parliamentary participation. As the UAE, Qatar focuses on national and cultural identities, which contributes in balanced manner to strengthening state loyalty, particularly considering regional challenges. Bahrain faces a challenge in reconciling the dissonant national and religious "sectarian" identities, which impacts political stability and community engagement. In Oman, as in Kuwait, the balanced national and tribal identities are deeply rooted, playing a signif-

(1) Associate Professor, Department of Political Science, College of Social Sciences, Kuwait University. w.alaradi@ku.edu.kw

- Submitted: 25/12/2024, Accepted: 13/4/2025.

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

To cite p. 219

icant role in guiding political behavior and fostering stability. **Conclusion:** The study confirms that deconstructing identity into its composite factors offers insights into understanding political behavior in the six Gulf States, each according to its unique composition.

Keywords: national tribal sectarian linguistic and cultural identities, political behavior, Gulf Cooperation Council (GCC), the composite identity

المقدمة

تعتبر الهوية المركبة بمختلف أشكالها الوطنية، والقبلية، والدينية/الطائفية، والثقافية واللغوية، أحد العوامل المحورية في تشكيل السلوك السياسي للأفراد والجماعات. ففي دول الخليج، تعيش المجتمعات حالة من التفاعل المعقد بين الهويات المركبة، التي تؤثر وتنعكس على المشهد الاجتماعي والسياسي؛ إذ تكون تأثيرات هذه الهويات متباينة على توجهات الأفراد السياسية، ومدى انخراطهم في العملية السياسية، ومواقفهم تجاه الدولة والمجتمع. وفي ظل ما تشهده المنطقة من تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية وإقليمية سريعة، بات من الضروري دراسة العلاقة بين الهوية "المركبة" والسلوك السياسي بشكل أكثر عمقاً؛ لفهم كيفية تأثير هذه العوامل على المجتمعات الخليجية، وفهم أي تداخل أو تشابه أو اختلاف بين دول الخليج.

مرت دول الخليج منذ اكتشاف النفط في منتصف القرن العشرين بتحولات جذرية؛ إذ أدى ذلك إلى تسريع عمليات التحديث البنيوي والمجتمعي، كما أدى إلى خلق تغييرات واسعة النطاق في البنية الاجتماعية والاقتصادية. ومع دخول المنطقة وانخراطها في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات، أصبح التأثير على الهويات أكثر سهولة ووضوحاً؛ فقد أصبحت هناك محاولات لتعزيز الهوية الوطنية الجامعة في مقابل الهويات الفرعية، التي لا تزال تلعب دوراً رئيسياً في المجتمعات الخليجية، خاصةً إذا ما لاحظنا أهميتها في توحيد المجتمع وتماسكه تجاه الوطن؛ مما يؤدي -في أغلب الأحيان- إلى تعزيز الانتماء الوطني والمشاركة السياسية، في حين قد يؤدي هذا التمسك بالهوية الوطنية من قبل السلطة وتجاهل الانتماءات الاجتماعية الفردية إلى حالة من التوتر أو الانقسام السياسي؛ بسبب تصادمها مع تلك الهويات الفرعية.

يتأثر السلوك السياسي للأفراد في دول الخليج بعدة عوامل، تبدأ من الانتماءات الأسرية والقبلية والدينية/الطائفية، وصولاً إلى العوامل الاقتصادية والتعليمية. وفي المجتمعات التقليدية التي تقوم فيها القبيلة بدور اجتماعي وسياسي مهم، يكون الانتماء القبلي جزءاً من تشكيل الولاء السياسي للنظام، في حين تسعى الحكومات الخليجية إلى تعزيز الهوية الوطنية الجامعة، بهدف تحقيق الاستقرار السياسي وتقوية

المشاركة المجتمعية والانخراط السياسي. ومن ناحية أخرى، تلعب الهوية الدينية/ الطائفية دوراً بارزاً في تشكيل القيم والتوجهات السياسية، خاصة في ظل التعدد المذهبي داخل بعض دول الخليج، التي قد تكون في حالة تضمين واستيعاب سياسي، أو انقسام مجتمعي. كذلك، لا نُغفل تأثير التنوع اللغوي والثقافي على الهوية في بعض الدول، خاصة مع الاعتماد المتزايد على اللغات الأجنبية في مجالات التعليم والاقتصاد.

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة؛ إذ إنها تسلط الضوء على دراسة الهوية المركبة، ودراسة التفاعلات بين أنواعها الفرعية، وتوضيح الفروق في أنماط الهوية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج؛ إذ تعتمد الدراسة على منهجية كيفية تقوم على التحليل الوصفي، والمنهج المقارن لتوضيح أي تداخل بين الهويات، والفروقات بين دول الخليج وتفسيرها.

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية خاصة؛ إذ إنها تسلط الضوء على العلاقة بين الهوية المركبة والسلوك السياسي في دول الخليج، وخاصةً في ظل التحديات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشهدها المنطقة. ولذلك؛ فإن هذه الدراسة تتيح فهماً أعمق للعلاقة بين الهوية بأشكالها الفرعية والسلوك السياسي في منطقة الخليج العربي، وتقدم توصيات عملية لصياغة سياسات تدعم الاستقرار السياسي والاجتماعي. تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تحقيق التوازن والتكامل بين تعزيز الهوية الوطنية واحترام التعددية الثقافية والاجتماعية الفردية؛ مما يسهم في بناء مجتمعات خليجية أكثر تماسكاً.

تمثل هذه الدراسة خريطة طريق لصناع القرار لفهم محددات الولاء السياسي والانتماء الوطني؛ بما يعزز التماسك الاجتماعي. كما توجه السياسات التعليمية والإعلامية نحو ترسيخ المواطنة والهوية المشتركة في ظل التنوع الثقافي في الخليج. تكتسب هذه الدراسة أهميتها في ظل التحديات السياسية والاقتصادية التي تمر بها المنطقة؛ إذ تُعد الهوية المركبة عاملاً مؤثراً في الاستقرار، وعلى الرغم من جهود دول الخليج في ترسيخ الولاء الوطني، فإن التحولات الاقتصادية والعمالة الأجنبية والتغيرات الإقليمية تُضعف تماسك الهوية الوطنية. لذلك جاءت هذه الدراسة لتقدم رؤية واضحة

حول الفوارق والتداخلات بين الهويات في دول الخليج؛ بما يسهم في تطوير سياسات إقليمية موحدة وتعزيز المواطنة، كما تقدم نموذجاً قابلاً للتطبيق في مجتمعات تعاني تعددية الهويات وتأثيرها على السلوك السياسي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي والتوجهات والممارسات السياسية للمواطنين في دول الخليج، وفهم درجات التوافق والتنافس بين الهويات الفرعية. وتقدم الدراسة أهم الاختلافات بين دول الخليج في تأثير الهويات الفرعية على السلوك السياسي، عبر مقارنة الهوية المركبة وتحديد العوامل التي تسهم في هذه الفروقات.

تقدم الدراسة تقييماً لدور التحولات الاجتماعية والاقتصادية (مثل التحديث والتغيرات الديموغرافية) في تشكيل الهويات الفرعية والسلوك السياسي في المنطقة. كما تقدم الدراسة توصيات لصناع القرار حول كيفية تعزيز الهوية الوطنية الجامعة دون إقصاء الهويات الفرعية؛ بما يسهم في تحقيق الاستقرار السياسي والمشاركة الفعّالة للمواطنين، وتعزيز التماسك والاستقرار المجتمعي.

مشكلة الدراسة

تعيش دول الخليج تحديات تتعلق بتأثير تعدد الهوية المركبة على السلوك السياسي للمواطنين؛ إذ يتداخل في هذه المجتمعات مزيج من الهويات الوطنية، والقبلية، والدينية/الطائفية، واللغوية، والثقافية؛ مما يؤثر على الانتماءات والتوجهات السياسية والسلوك السياسي. لذا تسعى هذه الدراسة إلى فهم كيفية تأثير هذه الهوية المركبة على السلوك السياسي في دول الخليج وتفاعلها، وتأثيرها في الاستقرار والانقسام. وللإجابة عن ذلك، قُدّم سؤال رئيس هو:

ما تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي في دول الخليج؟

وينبثق منه تساؤلات فرعية، هي:

1 – ما مدى تأثير الهوية الوطنية على السلوك السياسي في دول الخليج؟

2 - كيف تؤثر الانتماءات القبلية على التوجهات والممارسات السياسية للمواطنين الخليجيين؟
3 - ما دور الهوية الدينية/الطائفية في تشكيل السلوك السياسي في المجتمعات الخليجية؟
4 - كيف يؤثر التنوع اللغوي على الانتماءات السياسية والمشاركة في العملية السياسية؟
5 - ما العلاقة بين الهوية الثقافية والسلوك السياسي في دول الخليج؟
6 - ما التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في دول الخليج؟

الإطار النظري للدراسة

تقوم هذه الدراسة على تداخل بين ثلاث نظريات، هي: نظرية الهوية الاجتماعية، ونظرية التجزؤ الهرمي، ونظرية صراع الولاءات؛ لفهم الهوية المركبة والسلوك السياسي في دول الخليج.

أولاً: نظرية الهوية الاجتماعية

طوّرت هذه النظرية في السبعينيات، وهي تقوم على ثلاثة فروض، هي: 1) التصنيف الاجتماعي. 2) التحديد الاجتماعي. 3) المقارنة الاجتماعية. فالتصنيف الاجتماعي، هو كيفية تصنيف الفرد لنفسه بناءً على انتماءاته؛ والتحديد الاجتماعي يعكس تصنيف الفرد لنفسه ضمن الجماعة التي ينتمي إليها سواء طائفة أو قبيلة؛ مما يؤثر على سلوكه تجاه قضية ما؛ وأخيراً المقارنة الاجتماعية وهي المرحلة التي يقارن بها الفرد وجماعته بالجماعات الأخرى؛ لتعزيز التماسك أو التحيز لفئة أو هوية دون أخرى (Turner et al., 1979).

إذا ما أردنا ترجمة هذا السياق على دول الخليج، ترى الدراسة أن الهوية المركبة بأشكالها متداخلة، وتؤثر على السلوك السياسي للأفراد، فعلى سبيل المثال، تسعى بعض الدول الخليجية، إلى ترسيخ الهوية الوطنية بشكل أعمق من الانتماءات والهويات الفرعية الأخرى؛ مما يخلق حالة من التنافر بين الهويات الخمس؛ إذ إن الهوية الدينية في عمان تشكل حالة من التوازن مع الهوية الوطنية، ويشكل الانتماء القبلي مرجعية أساسية في السعودية والكويت، أما الهوية الدينية/ الطائفية في البحرين؛ فتعتبر منافسة للهوية الوطنية وتؤدي إلى توتر وانقسام في السلوك السياسي، أما الهوية

الثقافية واللغوية خاصة مع التحديث والعولمة المشهودتين في قطر والإمارات؛ فترى الدراسة أنها مكملة للهوية الوطنية. وعليه؛ بناءً على نظرية الهوية الاجتماعية، تؤكد الدراسة أن الهوية الوطنية، خاصة لدى النظام السياسي، تشكل الهوية التعزيزية والهوية الأم، التي يجب أن تكون لها صفة الأولوية على جميع الهويات الفرعية الأخرى.

ثانياً: نظرية التجزؤ الهرمي

تستمد هذه النظرية فروضها من دراسات الهوية الإثنية والسياسية في المجتمعات المركبة، وتقوم على ثلاثة فروض، هي: 1) المجتمع الذي يتكون من عدة مستويات متدرجة من مفهوم الانتماء (العائلة ← القبيلة ← الطائفة ← الإقليم ← الوطن). 2) الولاء السياسي بحسب موقع الفرد من الهرم. 3) تصادم الولاءات بين الهوية الوطنية والهويات الفرعية في المجتمعات المركبة (Gurr, 1993; Horowitz, 1985).

وإذا ما أردنا تطبيق ذلك على دول الخليج، ترى الدراسة أن هناك تأثيراً للولاء القبلي في الانتخابات في كل من السعودية والكويت، (الرشيدي، 2014)، وفي البحرين يبرز الولاء الطائفي خاصةً في وقت الأزمات، وفي قطر والإمارات بنيت الهوية الوطنية الجامعة دون عرقلة من جميع الهويات الفرعية، وتمثل عمان توظيفاً للهوية الوطنية كإطار لاحتواء الهويات الفرعية.

ثالثاً: نظرية صراع الولاءات – Elizabeth Colson

تعتمد هذه النظرية على ثلاثة فروض أساسية، هي: 1) يعيش الأفراد في مجتمعات متعددة الانتماءات تشكل الأسرة، والقبيلة، والطائفة، والوطن. 2) غالباً ما تدخل الانتماءات المختلفة في صراع عند اتخاذ موقف أو قرار متعلق بولاء الأفراد. 3) يولد الصراع ضغوطات اجتماعية ونفسية تدفع بالأفراد إلى الانحياز لهوية فرعية على حساب أخرى (Colson, 1971).

وإذا ما أردنا تطبيق ذلك على دول الخليج، ترى الدراسة أن الصراع يظهر في التصويت في أثناء الانتخابات بين مرشح القبيلة والمرشح الوطني خاصة في الكويت، أو دعم الدولة في مقابل الولاء القبلي لدى الأفراد في السعودية، وفي البحرين يؤثر الانتماء

الطائفي على المشاركة السياسية، وتمثل عمان حالة الاحتواء للصراعات المتعددة عبر سياسات التوازن، وفي قطر والإمارات يُعتمد على السياسات الرسمية التي تعزز الهوية الوطنية للحد من الصراع بين الولاءات (Alaradi, 2022; Eriksen, 2002).

وبعد استعراض الدراسة لهذه النظريات الثلاث، يمكن وضع ملخص لها من منظور تفاعلي، على النحو الوارد في جدول 1.

جدول 1

ملخص لتفاعل النظريات الثلاث

الجانب التحليلي	نظرية الهوية الاجتماعية	نظرية التجزؤ الهرمي	نظرية صراع الولاءات
محور التحليل	تأثير الانتماء الجماعي على السلوك السياسي.	تعدد الولاءات في هرمية المجتمع.	تصارع الولاءات وتفضيل أحدها على حساب الآخر.
الأداة التفسيرية	المقارنة الاجتماعية عن طريق التحديد والتصنيف.	تدرج مستويات الانتماء.	الانقسام نتيجة تعدد الهويات والولاءات.
النتائج المتوقعة بحسب النظرية	التضامن الداخلي والانحياز للمجموعة.	سيطرة الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية.	إصدار قرارات ناتجة من ضغط الهويات الفرعية.
مثال	شعار "تميم المجد" في قطر.	القبيلة كفاعل سياسي في السعودية والكويت.	ازدواجية الولاء في الجانب الطائفي مثل البحرين.

ملاحظة. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى المصادر التالية (Colson, 1971; Gurr, 1993; Horowitz, 1985; Turner et al., 1979).

الدراسات السابقة

قسمت الدراسات السابقة بحسب الهوية المركبة إلى أفرعها الخمسة التي تؤثر على السلوك السياسي؛ للوصول إلى رؤية شاملة تقدمها هذه الدراسة.

أولاً: الهوية الوطنية

تناولت دراسة العوادي (2023) تحليل التغيرات الاجتماعية والثقافية في دول الخليج ومدى تأثيرها على الهوية الوطنية والسلوك السياسي، وإرجاع تقدير مسألة عدم استقرار الهوية في بلدان الخليج العربي إلى تأثير التحولات الاقتصادية السريعة الناتجة من اكتشاف النفط على القيم المجتمعية والسلوك السياسي؛ مما يؤدي إلى تغيرات في القيم المجتمعية، واستقرار الهوية الوطنية والسلوك السياسي في المنطقة، كما أشارت إلى دور الهجرات والثقافات المتنوعة في تشكيل القيم المجتمعية والهوية الوطنية. واعتمدت دراسة الكندري (2021) على استبانة شملت محافظات الكويت الست، وركزت على مفاهيم الهوية والمواطنة والعلاقة بينها، فوجدت أن هناك تراجعاً للهوية الوطنية مقابل تضخم الهويات الفرعية؛ مما يؤثر على استقرار المجتمع الكويتي وقيم الانتماء والمواطنة.

ثانياً: الهوية القبلية

ركزت دراسات (أوغلو، 2021؛ الحمداني، 2021؛ شعبان، 2021؛ الكندري، 2021) على القبيلة والهوية والتنمية، ووجدت أن هناك تأثيراً لنشوء الدولة الحديثة في دول الخليج على الهوية الوطنية، وكيفية تعزيز الانتماء والرموز الوطنية في ظل التحديات المعاصرة، كما أشارت إلى دور المشاريع السياسية والاقتصادية في بناء الدولة والهوية الجماعية. إذن، تسلط هذه الدراسات الضوء على التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في دول الخليج، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتأثيرات الخارجية، كما أنها تبرز أهمية تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني لمواجهة تنامي الهويات الفرعية وضمان استقرار المجتمعات الخليجية.

ثالثاً: الهوية الدينية/ الطائفية

ذكرت دراسة النجار (2019) حول الهوية الدينية/الطائفية، أن تطور الحركات الإسلامية في الخليج؛ مثل الإخوان المسلمين والسلفيين، وتحولها من الإطار المثالي إلى الواقعي في الممارسة السياسية - يعكس درجة تأثير الهوية الدينية (الطائفية) على السلوك السياسي. كما قدمت دراسة أخرى تحليلاً عن مدى تأثير

الهويات الدينية والطائفية على السياسات المحلية والدولية في منطقة الخليج، وكيفية تسييس الانتماءات الطائفية وتأثيرها على الاستقرار السياسي (مركز الدراسات الدولية والإقليمية، د. ت.).

رابعاً: الهوية اللغوية

أوضحت دراسات عن تأثير الهوية اللغوية في دول الخليج، أن سكان الخليج يدركون مدى أهمية القيمة الرمزية للغة العربية في حياتهم الاجتماعية والثقافية، على الرغم من التحولات اللغوية واستخدام لغات أجنبية. إلا أن نتائج هذه الدراسات استعرضت التحولات في استخدام اللغة العربية واللهجات المحلية في دول الخليج، ومدى تأثير ذلك على الهوية الوطنية، كما أشارت إلى ازدياد شعبية اللغة الإنجليزية وتأثيرها على اللغة الأم والهوية الثقافية (شعبان، 2021؛ غزلاني وضياف، 2021).

خامساً: الهوية الثقافية

استعرضت دراسة مرسي (2013) مفهوم الهوية الثقافية وخصائصها، وكيفية تشكيلها للتفكير وأنماط السلوك، إلا أن الهوية الثقافية ليست موروثاً ثابتاً، بل تتشكل من خلال مجموعة من العوامل المكتسبة؛ مما يؤثر على السلوك السياسي للأفراد تباعاً. وناقشت دراسة خلف (1998) تأثير العولمة على التحولات الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج، وكيفية تشكيلها للظواهر الثقافية المرتبطة بالهوية، مشيرة إلى أنها قد تؤدي إلى تآكل بعض السمات الثقافية التقليدية وتراجعها.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة، ما يأتي:

- تتنوع النظريات التي تفسر علاقة الهوية المركبة بالسلوك السياسي. فتركز النظرية الثقافية على دور الثقافة والقيم المشتركة في تشكيل الهوية والسلوك السياسي، في حين تفترض النظرية العقلانية أن الأفراد يتخذون قراراتهم السياسية بناءً على تقييمهم للمنافع والتكاليف متأثرين بهويتهم الفرعية، وتشير نظرية الفرصة السياسية المناسبة إلى أن السياقات السياسية والفرص المتاحة تؤثر على كيفية

تعبير الأفراد عن هويتهم من خلال السلوك السياسي (Alaradi, 2022). إلا أن هذه الدراسة قدمت إطاراً نظرياً متداخلاً لفهم تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي بشكل أعمق مستندة إلى ثلاث نظريات جوهرية، هي: الهوية الاجتماعية، والتجزؤ الهرمي، وصراع الولاءات.

- على الرغم من تنوع الدراسات السابقة وتعدد الأدوات المنهجية، فإنها افتقرت إلى وجود مقارنة شاملة لكل دول الخليج وعلى جميع الجوانب الفرعية للهوية.
- تقدم هذه الدراسة مقارنة شاملة بين دول الخليج الست لتحليل السمات المشتركة والمتداخلة بين أفرع الهوية المركبة وتأثيرها على السلوك السياسي، كما أنها تعتبر مساهمة نوعية وإضافة للأدبيات السابقة، وتعتبر إسهاماً في الدراسات السياسية والاجتماعية التي تتناول منطقة الخليج.
- قدمت هذه الدراسة ربطاً للتحولات الحديثة؛ مثل رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية، وأزمة الحصار لقطر عام 2017 ودورهما في تعزيز الهوية الوطنية.
- تقدم الدراسة توصيات لصناع القرار، تهدف إلى تحقيق التوازن بين تعزيز الهوية الوطنية واحترام التنوع الثقافي؛ بما يسهم في دعم الاستقرار السياسي وتحقيق التنمية المستدامة لدول مجلس التعاون الخليجي.

مصطلحات الدراسة

- الهوية: هي مجموعة من الانتماءات التي يشعر بها الفرد، سواء كانت وطنية، أم قبلية، أم دينية/طائفية، أم ثقافية. والهوية في مضمونها تعكس مجموعة السمات والخصائص التي تميز فرداً أو جماعة عن غيرهم، وتشمل العوامل الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والعرقية (Aghabi et al., 2017).
- الهوية المركبة: هي هوية شخصية أو جماعية من خلال تداخل هويات فرعية مثل القبلية، الدينية/ الطائفية، اللغوية، والثقافية؛ وبحيث تتفاعل هذه الهويات الفرعية لتشكيل هوية فريدة تميز مجموعة عن مجموعة أخرى، وبذلك تؤثر على السلوك السياسي (Raskovic, 2020).

- الانتماء والولاء: الانتماء هو ذلك الشعور الذي له ارتباط نفسي واجتماعي بجماعة محددة (وطنية، أو دينية، أو قبلية، أو لغوية، أو ثقافية)، ويعتبر الانتماء إحدى الركائز الأساسية في تكوين الهوية. بينما الولاء هو تعبير الفرد عن التزامه تجاه جماعة أو سلطة، وقد يؤثر ذلك الشعور على السلوك الفعلي للفرد، وقد تتعدد صور الولاء بين الولاء للوطن، أو الولاء للقبيلة أو الطائفة، أو الولاء السياسي؛ وهو ما يعتبر ترجمة لشعور الانتماء بالدرجة الأولى (أونيل، 2017).

- السلوك السياسي: ويتضمن التعريف الإجرائي الأنشطة التي يقوم بها الأفراد للتأثير على القرارات السياسية، ويشمل ذلك الأنشطة والمواقف التي يتبناها الأفراد والجماعات تجاه النظام السياسي؛ مثل المشاركة السياسية؛ كالتصويت، والاحتجاجات، والمشاركة في النقاشات العامة، والانتماء السياسي، والولاء الوطني (الناهي وعطوان، 2018؛ Almond & Verba, 1963).

- الهوية الوطنية: وهي تشير إلى الشعور بالانتماء والولاء للدولة الحديثة ورموزها، وتكمن هذه الهوية في الإسهام في توحيد المواطنين؛ مما يدعم الاستقرار السياسي ويشجع على المشاركة في العملية السياسية (أونيل، 2017؛ العوادي، 2023).

- الهوية القبلية: وهي تشير إلى الانتماء إلى القبيلة والعشيرة، وتعد مكوناً تقليدياً تحظى به المجتمعات الخليجية، التي تؤدي فيها القبيلة دوراً مهماً وجوهرياً في تشكيل الولاءات والتوجهات السياسية، وفي بعض الحالات، قد تتفوق الولاءات القبلية على الولاء الوطني؛ مما يؤثر على تماسك الدولة ويؤدي إلى تشكيل تحالفات سياسية مبنية على الأسس القبلية (الحمداني، 2021).

- الهوية الدينية /الطائفية: وهي الانتماء إلى مذهب أو طائفة دينية معينة، وتؤثر أحياناً هذه الانتماءات الدينية على السلوك السياسي، خاصة في المجتمعات التي تشهد تنوعاً مذهبياً، وقد يؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى تشكيل حركات سياسية ذات طابع ديني أو طائفي تسعى إلى التأثير على السياسات العامة؛ مما يسبب انقسامات داخل المجتمع (العوادي، 2023). تعتمد الدراسة على لفظ الهوية الطائفية بدلاً من الدينية بسبب وجود تعددية مذهبية واضحة، وليست الإشكالية

في الهوية الدينية عامةً؛ إذ إن معظم المجتمعات الخليجية مجتمعات مسلمة بصفة الأغلبية استناداً إلى أرشيف رابطة الأديان.

- الهوية اللغوية: وهي الهوية المحددة باللغة أو اللهجة التي يتحدث بها الأفراد. وفي حالة دول الخليج، تعتبر اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية رموزاً للهوية الثقافية، ومع ذلك أدى انتشار اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، إلى تحولات في استخدام اللغة (شعبان، 2021).
- الهوية الثقافية: وهي مجموعة القيم والعادات والتقاليد التي تميز مجتمعاً معيناً، وتؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع النظام السياسي والمشاركة في الحياة العامة، التي قد تعزز في بعض الأحيان قيماً ثقافيةً وتحد من أخرى (حداد، 2019).

منهجية الدراسة

أولاً: اتبعت هذه الدراسة منهجية كيفية، قائمة على التحليل الوصفي، والمنهج المقارن الشامل لدول الخليج الست، لدراسة وتحليل الهوية المركبة بأشكالها الخمسة (الوطنية والقبلية والطائفية واللغوية والثقافية)، وتأثيرها على السلوك السياسي؛ للكشف عن وجود تداخل أو اختلاف بين الهويات، كما تبرز التركيز على الهوية الوطنية في هذه المقارنة الشاملة كهوية جامعة للدولة والمجتمع. كما استخدم المنهج المقارن كأداة رئيسية لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين دول الخليج الست في تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي. ولا نغفل التركيز على الفترات المفصلية، التي تعتبر عاملاً زمنياً مهماً في تحديد السلوك السياسي، وبروز هويات محددة وانطفاء هويات أخرى؛ مثل فترة الحصار في قطر عام 2017، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

ثانياً: إجراءات إعداد جدول تأثير عوامل الهوية على السلوك السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي، وإعداد جداول الهوية المركبة، خاصةً الجدول الذي يظهر تأثير عوامل الهوية على السلوك السياسي في دول المجلس (جدول 7)، وقد صنفت كل هوية بحسب المعايير إلى مرتفعة، ومتوسطة، ومنخفضة. فالهوية الوطنية القائمة على المبادرات الحكومية والسياسات، تكون مرتفعة إذا كانت هناك مبادرات واضحة؛ مثل رؤية 2030، ومتوسطة في حال وجود جهود ولكنها تواجه تداخلاً من الهويات الفرعية الأخرى، وتكون

منخفضة إذا غابت التصورات والسياسات الوطنية. والهوية القبلية تقوم على دور القبيلة في تشكيل الولاءات والانتماءات، فتكون مرتفعة إذا كان دور القبيلة محورياً، وتكون متوسطة إذا كان دور القبيلة محدوداً، وتكون منخفضة في حال غياب دور القبيلة عن تأثيرها المباشر في السلوك السياسي. والهوية الطائفية تقوم على تأثير الطائفة أو المذهب على السلوك السياسي وتشكيل انتماءاته، فتكون مرتفعة إذا كانت الهوية الدينية مركزية، وتكون متوسطة إذا كانت الهوية الدينية موجودة ولكنها محدودة التأثير، وتكون منخفضة في حالة غياب دورها أو ضعفه عن تشكيل السلوك السياسي. والهوية اللغوية معنية بدور اللغة العربية الأم وتأثير اللغات الأجنبية على التماسك المجتمعي؛ فتكون مرتفعة إذا كانت اللغة العربية هي الأساس وهي المسيطرة على المشهد السياسي والاجتماعي، ومتوسطة إذا كان هناك تداخل بينها وبين اللغات الأجنبية الأخرى، وتكون منخفضة إذا كان تأثير اللغات الأجنبية مهيمناً وهناك ضعف في اللغة الأم. أما الهوية الثقافية؛ فتقوم على دور الثقافة في توجيه السياسات؛ فتكون مرتفعة إذا كانت تعزز وتكمل الهوية الوطنية، وتكون متوسطة إذا كانت محدودة التأثير، وتكون منخفضة إذا كان دورها غائباً في تعزيز السلوك السياسي.

خطة الدراسة

تنقسم الدراسة إلى ستة مباحث، كل مبحث يناقش هوية فرعية من الهوية المركبة على حدة، مع تقديم مقارنة شاملة بين دول الخليج. فالمبحث الأول يتناول الهوية الوطنية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج الست، والمبحث الثاني يتناول الهوية القبلية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج، والمبحث الثالث يتناول الهوية الدينية /الطائفية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج، والمبحث الرابع يتناول الهوية اللغوية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج، والمبحث الخامس يتناول الهوية الثقافية وتأثيرها على السلوك السياسي في دول الخليج، والمبحث السادس يتناول التحديات التي تواجه الهويات الفرعية في دول الخليج، ثم عرض النتائج والخاتمة والتوصيات.

تعيش دول الخليج العربي واقعاً اجتماعياً مختلفاً من حيث البنية والتكوين؛ إذ تتقاطع فيه الهوية المركبة بأشكالها، ويمثل ذلك العنصر الأساسي في تشكيل المواقف

السياسية، وأنماط المشاركة الاجتماعية والعامة، والتوجهات الفردية. وعلى الرغم من التشابه في بعض خصائص الهويات الفرعية، فإن كل دولة طورت وشكلت هويتها الوطنية مبنية على اعتبارات متعلقة بالإرث التاريخي، والسياق المحلي والإقليمي؛ فترى الدراسة أن السعودية والكويت تسيطر فيهما الهوية القبلية، أما في البحرين؛ فتسيطر الهوية الطائفية، وفي الإمارات وقطر يسيطر توجه الهوية الوطنية الشاملة مع احتواء للهويات الفرعية، وتمثل عمان نموذجاً متوازناً بين الهويات الفرعية ضمن الهوية الوطنية الجامعة. ينتج هذا التنوع في الهويات ما يسمى بالهوية المركبة التي يتداخل بعضها مع بعض أحياناً ويتصارع بعضها مع بعض أحياناً أخرى، ومن هنا تبرز أهمية تحليل هذه الهوية المركبة لفهم السلوك السياسي من منظور مقارن، وتحديد ما يعزز المواطنة وما يعوقها.

المبحث الأول: الهوية الوطنية والسلوك السياسي في دول الخليج

تعتبر الهوية الوطنية من العوامل الجوهرية التي تؤثر على السلوك السياسي في دول الخليج، ويؤدي هذا التأثير دوراً محورياً في تشكيل الولاءات السياسية، والمشاركة في العملية السياسية، والاتجاهات العامة والرأي العام نحو الحكومات والأنظمة. نستعرض في هذا المحور مقارنة بين الدول الخليجية حول تأثير الهوية الوطنية على السلوك السياسي (مركز الخليج للدراسات، 2008؛ مركز السياسة العالمية، 2024).

في السعودية، تتشكل الهوية الوطنية التقليدية على القيم الإسلامية والتراث القبلي والتاريخ المشترك، إلا أننا حديثاً، نجد أن رؤية 2030 قد ساعدت على تعزيز الهوية الوطنية من خلال تقليل الاعتماد على الهويات الفرعية كالقبلية، أو المناطقية، أو الطائفية، مع التركيز والاعتماد على الولاء للدولة ورؤيتها. وجاء دعم الهوية الوطنية انعكاساً لمشاركة المواطنين في المبادرات الوطنية؛ مثل مشروع نيوم والفعاليات الوطنية الكبرى. إلا أن الهوية الوطنية في المملكة لا تزال في مواجهة مع تحدي بعض الهويات الفرعية المتجذرة في المجتمع؛ مثل الهويتين القبلية والطائفية، اللتين تمثلان تحدياً قد يؤثر على الاستقرار السياسي في بعض المناطق، خاصةً الشرقية منها (الجحني، 2024).

في الإمارات، ترى الدراسة أن هناك مساعي إلى تعزيز الهوية الوطنية الجامعة التي تركز على الولاء للاتحاد والقيادة، وذلك عبر مؤسسات الدولة وسياسات التعليم

والإعلام اللذين يركزان على ترسيخ الهوية الإماراتية الموحدة؛ مما يعزز المشاركة السياسية عبر القنوات التي توفرها الحكومة؛ مثل المجلس الوطني الاتحادي، كما تستخدم الإمارات الهوية الوطنية وسيلة لتعزيز وحدة المواطنين في مواجهة أية تحديات (وكالة أنباء الإمارات، 2024). لكن لا نغفل أن التنوع الثقافي الناجم عن وجود العمالة الأجنبية قد يشكل تحدياً في الحفاظ على تلك الهوية الوطنية.

وفي الكويت، تتأثر الهوية الوطنية الكويتية -على الرغم من صلابتها- بالتجربة الديمقراطية الفريدة التي تشهدها من خلال البرلمان المنتخب، وتداخل الهويات الفرعية؛ فنسبة المشاركة السياسية للناخبين الكويتيين في الانتخابات البرلمانية تعكس ارتباط المواطنين بالهوية الوطنية أحياناً، وأحياناً أخرى تؤثر الهويات الفرعية مثل القبلية والطائفية على التوجهات السياسية؛ مما قد يؤدي إلى انقسامات خلال الانتخابات، أو تراجع في المشاركة السياسية، ونرى تفوقاً للمرشح القبلي أو الطائفي على حساب المرشح الوطني (العوادي، 2023).

وفي قطر، تؤدي الهوية الوطنية دوراً جوهرياً لاستقرار النظام والمجتمع، ولا سيما في وقت الأزمات. فقد ساعدت الهوية الوطنية القطرية على تعزيز التماسك الداخلي في ظل التحديات الإقليمية، كما حصل في وقت الحصار على قطر عام 2017، وذلك عبر الترويج للقيم الوطنية من خلال الإعلام والتعليم لتعزيز المشاركة السياسية والدعم الشعبي للسياسات الحكومية والتصدي لأي مخاطر خارجية وإقليمية. بيد أن الحالة القطرية تشهد انفتاحاً إقليمياً وتنوعاً ثقافياً محلياً وخارجياً، قد يؤثر على التوازن بين الحفاظ على الهوية الوطنية والانفتاح على العولمة بكل ما تحمله من إرهاصات (العرادي وجوهر، 2024).

في البحرين نجد مواجهة بين الهوية الوطنية والهوية الطائفية؛ وذلك بسبب نسبة المجتمع التي تشكل الأغلبية إلى نسبة النظام السياسي الحاكم الذي يشكل الأقلية، وعليه ترى الدراسة أن هناك تراشقاً بين الهوية الطائفية لدى المجتمع، وضرورة تعزيز الهوية الوطنية بعيداً عن تلك الهويات الفرعية؛ لتحقيق الاستقرار السياسي بشكل أكبر. وكان للنظام البحريني جهود في هذا الصدد، حيث قدمت مشاريع حكومية؛ مثل

"الميثاق الوطني" كمحاولة لتعزيز الولاء الوطني، إلا أن الانقسامات الطائفية مازالت تؤثر بشكل كبير على عملية الاستقرار السياسي، وتجعل تعزيز الهوية الوطنية هدفاً طويل الأمد (العرادي، 2021).

تعكس عُمان مثالاً للهوية الوطنية الجامعة، التي ترتكز على الولاء للسلطان والتاريخ العماني العريق الذي له ثقل دولي، وما كان هذا التعزيز إلا انعاكاساً إيجابياً على الاستقرار السياسي؛ بسبب سياسة الاحتواء لجميع الفئات الاجتماعية المختلفة. وعلى الرغم من سياسة الاحتواء والتضمين السياسي الوطني للجميع، نجد أن المناطق النائية تجد صعوبة في الانخراط الكامل في الهوية الوطنية نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية (الندابي، 2018).

أوجه التشابه والاختلاف

وإذا ما أردنا مقارنة تأثير الهوية الوطنية على السلوك السياسي بين دول الخليج، نجد أنها تشترك في هوية وطنية جامعة تقوم على اللغة العربية والإسلام كدين وثقافة؛ فالقيم في تلك الدول الخليجية مستمدة من التعاليم الإسلامية والتقاليد العربية، وعليه؛ فإنها تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل الهوية الوطنية، والسياسات العامة، وتعزيز الشعور بالانتماء الجماعي بين المواطنين. كما أن دول الخليج تتشابه بدور الأسرة الحاكمة في تعزيز الهوية الوطنية، فترى الدراسة أن جميعها يعتمد على الأسرة الحاكمة كرمز للوحدة الوطنية ومصدر للشرعية السياسية؛ مما يعزز الولاء المجتمعي للأسرة الحاكمة والهوية الوطنية، بل إنه يعتبر الولاء للقيادة عموداً وأساساً للهوية الوطنية (عبدالقادر، 2023).

ومن خلال المقارنة، ترى الدراسة أن دول الخليج تعزز مفهوم الوحدة الوطنية وتؤكده من خلال السياسات التعليمية والإعلامية عبر مؤسساتها التعليمية والإعلامية، كما أنها تركز على رموز وطنية تمثل انعكاساً للبلد؛ مثل الأعلام والنشيد الوطني والاحتفالات السنوية، خاصة المتعلقة بالاستقلال؛ لتعزيز الشعور بالانتماء. وبسبب التحديات المتشابهة التي تواجه المنظومة الخليجية؛ مثل العولمة، والعمالة الوافدة، والانقسامات الطائفية أو القبلية، يتحتم على دول الخليج صنع سياسات متشابهة وتفعيلها لتعزيز الهوية الوطنية.

وترى الدراسة من خلال هذه المقارنة وجود اختلافات في تأثير الهوية الوطنية على المجتمع وتداخلها مع الهوية الطائفية (الكندري، 2017)؛ ففي المملكة العربية السعودية، تلعب الهوية الطائفية المعروفة "بالإسلام الوهابي" سابقاً دوراً محورياً في تشكيل الهوية الوطنية، بينما في الإمارات نجد التركيز على الهوية الثقافية القائمة على التسامح والتعددية. أما في البحرين؛ فترى الدراسة أنها تواجه تداخلاً مع الهوية الطائفية، والكويت تواجه تداخلاً مع الهوية القبلية؛ مما يجعل تعزيز الهوية الوطنية أكثر تعقيداً مقارنة بالدول الأخرى. في حين نجحت عمان في الحفاظ على التوازن الطائفي من خلال سياسات التسامح التي تعزز الهوية الوطنية.

كما يعتبر التنوع السكاني في دول الخليج، إحدى ركائز الاختلافات في التأثير على الهوية الوطنية، فترى الدراسة أن كلاً من الإمارات وقطر والكويت تعتمد على العمالة الوافدة بشكل كبير؛ مما له تأثير واضح في الحفاظ على مفهوم الهوية الوطنية، ويجعل تعزيزها أكثر تعقيداً، خاصة مع وجود حالات للتجنيس للعمالة الوافدة في بعض الدول، أما في السعودية وعمان؛ فترى الدراسة أن التركيبة السكانية أكثر تجانساً؛ مما يقلل إشكالية تعزيز الهوية الوطنية.

وقد اختلفت أدوات تعزيز الهوية الوطنية على الرغم من تشابه بعضها؛ فالإمارات استخدمت مبادرات عالمية؛ مثل "عام التسامح" ومشاريع ثقافية؛ مثل متحف اللوفر لتعزيز الهوية الوطنية (دائرة تنمية المجتمع، 2021). وترى الدراسة أن السعودية اعتمدت على رؤية 2030 لتعزيز الهوية الوطنية من خلال التنمية الاقتصادية والاجتماعية (المنصة الوطنية الموحدة، د.ت.). كما شهدت الكويت إنشاء لجنة الحوار الوطني، لتذليل عقبات الهوية الوطنية وتحدياتها، والحد من الهويات الفرعية (وزارة الدولة لشؤون مجلس الأمة، 2021). وقامت البحرين بتقديم رؤية ملكية لتعزيز الانتماء الوطني والتخفيف من التداخل بين الهويات الفرعية (البوابة الوطنية لمملكة البحرين، د.ت.). وترى الدراسة أن قطر، قدمت مجموعة من المبادرات، منها مبادرة أصيل لتعزيز الهوية الوطنية والإسلامية (وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في قطر، 2021)، كما أنها تستخدم الانفتاح على العولمة كآلية مساهمة في تعزيز الهوية

الوطنية، بينما ترى الدراسة أن عمان تركز بشكل أكبر على الحفاظ على القيم التقليدية ضمن إطار الهوية الوطنية.

وخلاصة القول: نجد أن الهوية الوطنية تؤدي دوراً كبيراً في تشكيل السلوك السياسي في دول الخليج الست، سواء من خلال تعزيز الولاء للأنظمة الحاكمة أو من خلال تشجيع المشاركة السياسية. ومع ذلك، تواجه هذه الدول تحديات متعددة تتعلق بتداخل الهويات الفرعية؛ مثل الهويات القبلية والطائفية، مع الهوية الوطنية. لذلك، تسعى كل دولة إلى وضع سياسات تعليمية وإعلامية واجتماعية لتعزيز الهوية الوطنية الجامعة وضمان تماسك المجتمعات الخليجية واستقرارها السياسي (غليون، 2009).

جدول 2

ملخص لأوجه التشابه والاختلاف في الهوية الوطنية بين دول الخليج

نوع الهوية	أوجه الشبه بين الدول الست	أوجه الاختلاف في التأثير السياسي
الهوية الوطنية	تسعى كل الدول الخليجية لتعزيز الانتماء الوطني عبر وسائل الإعلام والتعليم، إذ تمثل حجر الأساس للاستقرار السياسي.	تنفرد كل من الإمارات وقطر في توظيف الهوية الوطنية ضد التحديات الخارجية، والهويات الفرعية.

المصدر. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (عبدالقادر،2023؛ الكندري، 2017).

المبحث الثاني: الهوية القبلية والسلوك السياسي في دول الخليج

تعتبر الهوية القبلية أحد المكونات الأساسية للمجتمعات الخليجية، وتتداخل بشكل عميق مع القيم الاجتماعية والسياسية في المنطقة. وترى الدراسة أن القبيلة تشكل نظاماً اجتماعياً تقليدياً يعتمد على الولاءات العائلية والعشائرية؛ مما يؤثر على السلوك السياسي في دول الخليج، وسوف نستعرض في هذا المحور مقارنة للدول الست حول تأثير الهوية القبلية على السلوك السياسي (الغبرا، 2018).

في السعودية، تلعب القبيلة دوراً محورياً في تشكيل الولاءات السياسية، فتكوّن القبائل شبكات اجتماعية وسياسية لدعم النظام السياسي في مقابل تمثيل مصالحها داخل الدولة، ويبرز تأثير الهوية القبلية في الانتخابات البلدية والبرلمانية؛ إذ تتم

التحالفات السياسية غالباً بناء على الانتماءات القبلية، وترى الدراسة أن القبيلة تعمل كوسيط اجتماعي بين المواطنين والدولة، مما يعزز الاستقرار السياسي في المناطق القبلية. إلا أن هذا الاعتماد المفرط على القبلية يؤدي إلى إضعاف الولاء للدولة في مقابل تعزيز الهويات الفرعية ومنها الهوية القبلية (جبلي، 2019؛ القحطاني، 2024).

في الإمارات، تعتبر الهوية القبلية جزءاً من الهوية الوطنية، إذ تمثَّل القبائل داخل هيكل النظام الاتحادي، وتعتمد الحكومات المحلية في الإمارات على شبكات قبلية لتعزيز التماسك الاجتماعي والسياسي. فالقبائل لها دور كبير في تعزيز الاستقرار من خلال دعم القيادة السياسية في الدولة، ولكن يشكل التنوع السكاني تحدياً لتأثير الهوية القبلية في بعض الإمارات؛ بسبب كثرة العمالة الأجنبية فيها (العريمي، 2017).

وفي الكويت، تؤثر الهوية القبلية بشكل مباشر على السلوك الانتخابي؛ إذ يعتمد العديد من المرشحين على دعم قبائلهم في الانتخابات البرلمانية، وبحسب نتائج الانتخابات السابقة، يتضح بشكل جلي أن عملية التصويت تتم بناءً على الولاءات القبلية أكثر من البرامج السياسية القائمة على الولاء للمصلحة الوطنية، وفي بعض الدوائر الانتخابية ترى الدراسة تنظيم انتخابات "تشاورية" داخل القبائل لتقليل التنافس الداخلي وضمان مشاركة فعالة. وعلى الرغم من قوة الهوية القبلية، فإن كثرة المنافسات القبلية قد تؤدي إلى انقسامات سياسية وتعطيل العملية الديمقراطية وشؤون البلاد؛ مما ينعكس سلباً على المصلحة العامة للبلد (الرشيدي، 2014؛ الكندري، 2021).

وفي قطر، تؤدي القبائل دوراً مهماً في تشكيل الولاء للنظام الحاكم؛ إذ تمثل القبائل جزءاً من الهوية الوطنية القطرية، وتستخدم الحكومة القطرية سياسات مدروسة لدمج القبائل ضمن النظام السياسي لضمان ولائها، ولتقليل الانقسامات وتعدد الولاءات. ولكن على الرغم من هذا الانسجام، ترى الدراسة أن التوازن بين الهوية القبلية والانفتاح الاقتصادي والتنوع الثقافي المشهود في قطر يمثل تحدياً طويل الأمد؛ حيث يتعارض مفهوم القبلية والتقليدية مع الانفتاح على العولمة والحداثة (الزعارير، 2022؛ الكواري، 2021).

وفي البحرين، تعتبر الهوية القبلية مكوناً مهماً للهوية السياسية، خاصة في وقت الأزمات السياسية؛ فتعتبر القبائل في أحيان كثيرة صمام أمان لدعم النظام الحاكم وتعزيز

الولاء السياسي. إلا أن التداخل بين الهوية القبلية والهوية الطائفية يؤدي إلى تعقيد المشهد السياسي؛ مما يجعل الحفاظ على التوازن بينهما تحدياً كبيراً (Abdulla, 1996).

وفي عُمان، تُشكّل القبيلة أساساً للتنظيم الاجتماعي والسياسي، وتعمل كحلقة وصل بين المواطن والنظام الحاكم، واعتمدت السلطنة على الهوية القبلية لتحقيق التماسك الاجتماعي، خاصة في المناطق الريفية. إلا أن التركيز على الهوية القبلية قد يعوق عمليات التحديث السياسي والاجتماعي في بعض المناطق، خاصة النائية منها (الحمداني، 2021؛ السعيدي، 2024) .

أوجه التشابه والاختلاف

تعتبر الهوية القبلية وسيلة لتعزيز الولاء السياسي والاستقرار الاجتماعي؛ إذ إن القبائل تعتبر جزءاً من الهوية الوطنية في دول الخليج، وتؤدي دوراً محورياً في تشكيل العلاقة بين المواطن والدولة، وفي تشكيل السلوك السياسي والثقل الاجتماعي للمجتمع، خاصة في حالات الدول النيابية (أوغلو، 2021).

في حين تختلف درجة تأثير الهوية القبلية من دولة إلى أخرى بناءً على طبيعة النظام السياسي ومدى اعتماد الدولة على الهويات الفرعية. ففي الكويت تظهر الهوية القبلية تأثيراً قوياً في الانتخابات البرلمانية، في حين في عمان والسعودية تدمج القبائل في إطار الهوية الوطنية، وترى الدراسة تركيزاً متوسطاً في البحرين والإمارات وقطر بسبب المعطيات السالفة الذكر.

جدول 3

ملخص لأوجه التشابه والاختلاف في الهوية القبلية بين دول الخليج

نوع الهوية	أوجه الشبه بين الدول الست	أوجه الاختلاف في التأثير السياسي
الهوية القبلية	تمثل الهوية القبلية الوحدة السياسية والاجتماعية، ولها دور فاعل في الكويت والسعودية، وبدرجة أقل في عُمان.	يظهر التأثير القبلي بشكل مباشر في الانتخابات في الكويت، في حين هناك تقليص للهوية القبلية لصالح الهوية الوطنية في قطر والإمارات.

المصدر. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (أوغلو، 2021).

المبحث الثالث: الهوية الدينية /الطائفية والسلوك السياسي في دول الخليج

تؤدي الهوية الطائفية دوراً كبيراً في تشكيل السلوك السياسي في دول الخليج؛ إذ تُؤثر الانتماءات الدينية والمذهبية بشكل عميق على الولاءات السياسية، والعلاقات الاجتماعية، وحتى السياسات الحكومية. وقد تختلف مستويات تأثير الهوية الطائفية باختلاف السياقات الاجتماعية والسياسية في دول الخليج الست. وفي هذا المحور نستعرض تأثير الهوية الطائفية على السلوك السياسي في كل دولة.

تعتبر السعودية مركزاً للمذهب السني (المعتمد على الفكر الوهابي سابقاً)، الذي يشكل جزءاً كبيراً من الهوية الوطنية، وتؤكد الدراسة تاريخياً مدى استفادة النظام من الهوية الدينية لتعزيز الولاء السياسي والشرعية السياسية. وفي المناطق الشرقية، ترى الدراسة أقليات طائفية "شيعية" تواجه تحديات في التمثيل السياسي؛ مما ينعكس على مواقفها السياسية والمطالب المتعلقة بالمساواة والعدالة. وبسبب ذلك ترى الدراسة أن تلك التوترات الطائفية قد تؤثر على الاستقرار السياسي، وعلى المطالب المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في الفرص؛ مما يزعزع الشعور بالانتماء للهوية الوطنية (جبلي وآخرون، 2020؛ عيشة، 2020).

في حين تسعى الإمارات إلى تعزيز التسامح الديني كجزء من سياستها الوطنية، ولذلك لا ترتكز على الهوية الدينية كأداة طائفية في المجتمع، بل إن السياسات الحكومية تركز على تقليل تأثير الهويات الطائفية من خلال تعزيز الهوية الوطنية الجامعة. ومع هذه الجهود الواضحة، ترى الدراسة أن التنوع الثقافي والديني الناتج من وجود جاليات كبيرة متعددة الجنسيات يتطلب سياسات مستمرة للحفاظ على التوازن بين التسامح الديني والهوية الوطنية (عبدالمنعم، 2021).

وتظهر الكويت تنوعاً طائفياً بين السنة والشيعة؛ إذ يشكل الشيعة نحو 30% من السكان. وعليه؛ ترى الدراسة تأثيراً نسبياً للهوية الطائفية على السلوك السياسي، خاصة خلال الانتخابات البرلمانية، إذ تستخدم الهوية الطائفية أحياناً كوسيلة للتعبئة السياسية من بعض المرشحين. ولعل هذه التوترات الطائفية قد تخلق انقسامات

سياسية واجتماعية؛ مما يؤثر على الاستقرار السياسي، والهوية الوطنية، ولكن بسبب أقلية الطوائف المذهبية، ترى الدراسة أن الهوية الطائفية تشكل تأثيراً أقل من الهوية القبلية (الرشيدي، 2014؛ العرادي، 2013).

وعلى الرغم من أن قطر تعتبر ذات أغلبية سنية وتتبع المذهب الحنبلي، فإن الدراسة تؤكد أن الهوية الطائفية ليس لها تأثير واضح في التأثير على السلوك السياسي مقارنة بالدول الأخرى. فترى الدراسة تركيز الحكومة القطرية على تعزيز الوحدة الوطنية، وتقليل تأثير الطائفية من خلال سياسات قائمة على الهوية الوطنية، بيد أن التأثيرات الإقليمية والتوترات في المنطقة قد تعزز الانقسام الطائفي بشكل غير مباشر، وتعدّ قطر صمام أمان أمام هذه التداخلات (الزعارير، 2022؛ الكواري، 2021؛ مركز الدراسات الدولية والإقليمية ، د. ت.).

تعتبر البحرين واحدة من أكثر الحالات وضوحاً لتأثير الهوية الطائفية على السلوك السياسي؛ إذ تشكل الطائفة الشيعية غالبية السكان، في حين تهيمن الأقلية السنية على السلطة؛ فيظهر ذلك تأثيراً واضحاً على السلوك الانتخابي والمطالب السياسية والشعبية؛ مما يؤدي إلى انقسامات واضحة بين الطائفتين. وترى الدراسة أن الاحتجاجات السياسية التي قادها الشيعة في السنوات الأخيرة، تعكس مطالب بالتمثيل السياسي والعدالة الاجتماعية؛ مما يشكل تحدياً كبيراً للاستقرار السياسي (الغبرا، 2018).

وتعتبر عُمان نموذجاً فريداً من حيث التركيبة الطائفية؛ إذ يشكل الإباضيون غالبية السكان إلى جانب السنة والشيعة. وغالباً ما تستخدم الهوية الدينية في عمان لتعزيز التسامح والاستقرار السياسي؛ حيث تركز الحكومة العمانية على السياسات التي تعزز الوحدة الوطنية، إلا أن التنوع الطائفي يمكن أن يكون مصدراً للتوتر إذا لم تتم المحافظة على سياسات التوازن والتسامح (الإسماعيلي، 2015).

أوجه التشابه والاختلاف

ترى الدراسة أن الهوية الطائفية تشكل عاملاً مهماً يؤثر على السلوك السياسي في دول الخليج العربي، وفي بعض الحالات، تستخدم الطائفية أداة سياسية، في حين تسعى

دول أخرى إلى الحد من تأثيرها من خلال تعزيز الهوية الوطنية، ويبقى التحدي الرئيسي هو تحقيق التوازن بين احترام التنوع الطائفي وضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وترى الدراسة أنه في جميع الدول الخليجية، تستخدم الهوية الدينية الإسلامية وسيلة لتعزيز الولاء السياسي والاستقرار الاجتماعي، إلا أن مساعي الحكومات واضحة في تعزيز الهوية الوطنية للتقليل من الانقسام والتداخل مع الهوية الطائفية. ويتضح أن حالة البحرين تمثل أعلى مستوى لتأثير الهوية الطائفية على السلوك السياسي؛ إذ إنها تؤدي دوراً محورياً في الانقسامات السياسية، كما ترى الدراسة تأثير هذا الانقسام الطائفي في المملكة العربية السعودية والكويت. وتؤكد الدراسة تركيز كل من الإمارات وقطر وعمان على تقليل تأثير الطائفية من خلال سياسات التسامح وتعزيز الهوية الوطنية.

جدول 4

ملخص لأوجه التشابه والاختلاف في الهوية الدينية/ الطائفية بين دول الخليج

نوع الهوية	أوجه الشبه بين الدول الست	أوجه الاختلاف في التأثير السياسي
الهوية الدينية/ الطائفية	يظهر الطابع الديني الإسلامي بشكل رسمي في دول الخليج كافة، حيث يعتبر الدين الإسلامي العنصر المركزي في تشكيل الثقافة العامة في دول الخليج، وتؤدي الهوية الطائفية دوراً جوهرياً في البحرين في مقابل الهوية الوطنية.	تشهد البحرين تأثيراً سياسياً مباشراً للانتماءات الطائفية المسيطرة لديها تليها السعودية والكويت، بينما تمثل عمان وقطر والإمارات التعايش المذهبي المرن.

المصدر. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (الغبرا، 2018).

المبحث الرابع: الهوية اللغوية والسلوك السياسي في دول الخليج

تعتبر اللغة جزءاً رئيسياً من الهوية الثقافية والوطنية في دول الخليج . فالهوية اللغوية تتأثر بالعربية كلغة رسمية ولغة القرآن، بالإضافة إلى تأثيرات اللغات الأجنبية نتيجة التحديث والانفتاح الاقتصادي والعالمي، وهنا نستعرض تأثير الهوية اللغوية على السلوك السياسي في دول الخليج.

تعتبر اللغة العربية، باعتبارها لغة الدين والثقافة، جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية السعودية؛ إذ تستخدم اللغة أداة سياسية لتعزيز الوحدة الوطنية، وتشكل اللغة العربية أداة رئيسية في الخطاب السياسي والديني؛ مما يعزز الترابط بين الهوية الوطنية والدينية. وعلى الرغم من ذلك، نجد التأثير المتزايد للغة الإنجليزية في التعليم والاقتصاد؛ وهو ما قد يؤدي إلى تغييرات في الهويات الثقافية للشباب؛ مما يؤثر على مدى ارتباطهم بالهوية الوطنية لاحقاً (المحمود، 2020).

وفي الإمارات، ترى الدراسة وجود سياسة مزدوجة لتعزيز اللغة العربية كلغة وطنية مع دعم اللغة الإنجليزية كلغة اقتصادية عالمية. فاللغة العربية تستخدم لتعزيز الهوية الوطنية من خلال المبادرات الحكومية، مثل "عام اللغة العربية"، إلا أن التوازن بين استخدام اللغة العربية والاعتماد المتزايد على الإنجليزية بسبب التنوع الثقافي والاقتصادي يشكل تحدياً في الحفاظ على الهوية الوطنية (البشاري، 2024؛ العريمي، 2017).

وفي الكويت، تمثل اللغة العربية الأساس في الخطاب السياسي، والانتماء الوطني، خاصة في الخطابات الرسمية والسياسية والبرلمان الكويتي، إذ تعتبر اللغة العربية جزءاً من الهوية الوطنية الكويتية، ويتم تعزيزها من خلال الإعلام الرسمي ومناهج التعليم، إلا أن تأثير اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية، في التعليم والعمل قد يؤدي إلى ضعف دور اللغة العربية كلغة رمزية للهوية الوطنية (العشيري، 2015؛ فرحان، 2018).

وفي قطر، هناك أهمية خاصة لتعزيز اللغة العربية من خلال مبادرات تعليمية وإعلامية تهدف إلى تعزيز الانتماء الوطني، وتستخدم اللغة العربية أداة سياسية للتأكيد على الهوية القومية والاستقلال الثقافي، خاصة في ظل التحديات الإقليمية، ولكن مع التوسع في استخدام الإنجليزية في التعليم والاقتصاد، ترى الدراسة تأثير ذلك على الهوية اللغوية للأجيال الشابة (الزعارير، 2022).

وفي البحرين، تستخدم اللغة العربية أداة لتوحيد المجتمع وتعزيز الهوية الوطنية، خاصة في مواجهة الانقسامات الطائفية المشهودة، وتُسهم اللغة العربية في الخطاب السياسي والإعلامي في توجيه السلوك السياسي نحو القضايا الوطنية، إلا أن

تأثير اللغات الأجنبية؛ مثل الإنجليزية في القطاعات التعليمية والاقتصادية يمثل تحدياً للهوية اللغوية (فياض، 2019).

كذلك تولي عُمان أهمية بالغة للغة العربية باعتبارها جزءاً من الهوية الوطنية والتاريخية؛ مما يعزز استخدامها في الخطاب السياسي والثقافي؛ لتعزيز قيم الوحدة الوطنية والانتماء بين المواطنين. ولكن مع الانفتاح الاقتصادي وزيادة الاعتماد على اللغة الإنجليزية في التعليم والعمل، ترى الدراسة أن هناك تراجعاً في استخدام العربية في بعض المجالات (الإسماعيلي، 2015).

أوجه التشابه والاختلاف

هناك تأثير للهوية اللغوية على السلوك السياسي في دول الخليج العربي؛ فجميعها يستخدم اللغة العربية كأداة سياسية لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي، وترى الدراسة اعتماد دول الخليج على اللغة العربية في الخطاب السياسي الرسمي المحلي والدولي، وهناك توجهات لتبني أهمية اللغة العربية عبر برامج حكومية؛ مثل "عام القراءة" في الإمارات، وفعاليات "لغتنا هويتنا" في قطر؛ لتعزيز وتعميق ارتباط المواطنين بثقافتهم، وبناء الوعي حول أهمية الثقافة واللغة في مواجهة العولمة. ولا نغفل أهمية اللغة كوسيلة للتعبئة الوطنية في ظل الأزمات، فترى الدراسة في فترة حصار قطر 2017، استخدمت اللغة العربية بشكل واسع في الإعلام والخطاب السياسي لتعزيز التضامن الداخلي ومواجهة الخطاب الإعلامي المضاد، فكانت بعض القنوات الإخبارية تعتمد على اللغة العربية أداة رئيسية للتواصل السياسي وتشكيل الرأي العام في دول الخليج؛ مثل قناة "العربية" و"الجزيرة" (العرادي وجوهر، 2024). وفي الكويت، تستخدم اللغة العربية بشكل بارز في الحملات الانتخابية، حيث يعبر المرشحون عن هويتهم الوطنية من خلال الخطابات باللغة العربية. وفي البحرين، تتم النقاشات البرلمانية بالعربية كوسيلة لتوحيد الخطاب السياسي بين مختلف الأطياف.

وعلى الرغم من الاهتمام البالغ باللغة العربية، هناك اختلافات بين دول الخليج في سياسات الاندماج؛ فتعتمد بعض الدول؛ مثل الإمارات وقطر والكويت، على سياسات مزدوجة لتعزيز العربية مع الانفتاح على الإنجليزية، في حين تركز دول أخرى؛ مثل

عمان، على تعزيز الهوية اللغوية بشكل أكبر. وتشهد البحرين والإمارات جهوداً بارزة في مواجهة النفوذ الثقافي الناتج من استخدام الإنجليزية في الحياة اليومية، خصوصاً في القطاعات الاقتصادية والتعليمية. وتركز السعودية على استخدام التراث الشعري والنصوص العربية التقليدية، وإنشاء مجمع الملك سلمان العلمي للغة العربية، كوسيلة لتعزيز ارتباط المواطنين بماضيهم وهويتهم الوطنية. ومع ذلك، تعتبر العولمة والاعتماد المتزايد على الإنجليزية أحد أبرز التحديات للحفاظ على الهوية اللغوية، لذلك تحتاج الدول الخليجية إلى سياسات متوازنة تعزز اللغة العربية مع احترام متطلبات الاقتصاد والتعليم الحديث (شعبان، 2021).

جدول 5

ملخص لأوجه التشابه والاختلاف في الهوية اللغوية بين دول الخليج

نوع الهوية	أوجه الشبه بين الدول الست	أوجه الاختلاف في التأثير السياسي
الهوية اللغوية	تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية لدول الخليج كافة، بل وتمثل رمزاً من رموز الهوية الوطنية والثقافية.	تعتبر دول الخليج من الدول المحافظة على استخدام اللغة العربية، في حين تشهد كل من الإمارات وقطر تراجعاً في استخدام اللغة العربية لصالح الإنجليزية بسبب التركيبة السكانية.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (شعبان، 2021).

المبحث الخامس: الهوية الثقافية والسلوك السياسي في دول الخليج

تعتبر الهوية الثقافية أحد العناصر الأساسية التي تشكل الوعي المجتمعي والسلوك السياسي في دول الخليج؛ إذ تمتزج الهوية الثقافية في المنطقة بالتراث العربي والإسلامي، مع تأثيرات واضحة للعادات والتقاليد المحلية. وفي هذا المحور توضيح لتأثير الهوية الثقافية على السلوك السياسي في دول الخليج.

تتشكل الهوية الثقافية السعودية عبر مزيج من التراث القبلي والإسلامي؛ مما ينعكس على السلوك السياسي للمواطنين، وتوضح الفعاليات الثقافية؛ مثل مهرجان الجنادرية، والدرعية الحضارية، تعزيزاً للروابط الوطنية وزيادة المشاركة السياسية.

فالثقافة السياسية التي تشجع على احترام القيادة والولاء للدولة، من المؤكد أنها تعزز استقرار النظام السياسي. وفي ظل مواكبة التحولات الاجتماعية ضمن رؤية 2030، ترى الدراسة أن هناك تحدياً مستمراً للموازنة بين الهوية الثقافية الحديثة وبين الحفاظ على القيم الثقافية التقليدية (الشمري، 2022).

وفي الإمارات، تتألف الهوية الثقافية من التراث البدوي والبحري؛ مما يعزز الولاء الوطني والانتماء الثقافي، عبر تقديم مبادرات ثقافية؛ مثل "متحف اللوفر في أبوظبي" و"عام التسامح" المشار إليهما سابقاً في الهوية الوطنية؛ مما له دورٌ مهمّ في تعزيز الهوية الوطنية وتشجيع المشاركة السياسية عبر قنوات التفاهم الثقافي. إن الثقافة السياسية في الإمارات تعزز الولاء للاتحاد من خلال الفخر بالإنجازات الوطنية والثقافة المحلية، إلا أن التنوع الثقافي يشكل تحدياً أمام المحافظة على الهوية الثقافية المحلية مع قبول التعددية الموجودة (إبراهيم، 2019).

في الكويت، تركز الهوية الثقافية على التقاليد البحرية والتجارية المنبثقة من التراث؛ مما يعزز روح المشاركة السياسية والانفتاح، كما يعتبر المسرح الكويتي والفنون أحد أبرز الأدوات للتعبير السياسي وتعزيز الحوار الثقافي حول القضايا الوطنية، وتبرز الاحتفالات الوطنية أهمية القيم الثقافية في تشكيل السلوك السياسي ودعم الديمقراطية البرلمانية في الكويت. ولكن تأثير التوترات الطائفية والقبلية، والتنوع الثقافي بسبب العمالة الأجنبية قد يؤدي إلى ضعف الوحدة الثقافية ويؤثر على الاستقرار السياسي في البلد (فرحان، 2018؛ المطيري، 2016).

وفي قطر، ترتكز الهوية الثقافية على التراث البدوي والبحري، مع اهتمام كبير بالحفاظ على القيم الثقافية كجزء من الهوية الوطنية، ويهدف مهرجان "كتارا الثقافي" والمبادرات التعليمية إلى تعزيز الهوية الثقافية وتشجيع السلوك السياسي الداعم للوطن، كما يبرز الإعلام القطري أهمية القيم الثقافية في تعزيز التضامن الداخلي، خاصة في أثناء الأزمات؛ مثل الحصار في 2017. ولعل التحدي في الحالة القطرية يكمن في التوازن بين الحفاظ على القيم الثقافية والانفتاح على العولمة (الجناحي، 2022).

وفي البحرين، تتشكل الهوية الثقافية بمزيج من التراث العربي والإسلامي، مع تأثيرات كبيرة من الهويات الفرعية الأخرى، وترى الدراسة أن الأنشطة الثقافية؛ مثل

مهرجان ربيع الثقافة تعبر عن تعزيز الوحدة الوطنية والتخفيف من التوترات الطائفية. فالثقافة البحرينية تركز على القيم الداعمة للحوار والانفتاح السياسي، خاصة بعد أحداث 2011 المتزامنة مع الربيع العربي؛ للمزيد من الاستقرار السياسي. إلا أننا نجد أن الانقسامات الطائفية قد تؤثر سلباً على استغلال الهوية الثقافية كأداة لتعزيز السلوك السياسي الموحد (الثقافة السياسية الديمقراطية، 2011).

وفي عُمان، تقوم الهوية الثقافية على التراث البحري والتاريخ الإسلامي، اللذين لهما دور أساسي في تعزيز الولاء السياسي والانتماء الوطني، ويتضح ذلك في مهرجان مسقط والفعاليات الثقافية التي تؤكد تعزيز الروابط بين المواطنين والدولة وتشجيع السلوك السياسي الإيجابي. فالثقافة السياسية في عمان تدعم قيم التسامح والحوار؛ مما يسهم في استقرار النظام السياسي. وعلى الرغم من تلك الجهود الإيجابية، نجد هناك تأثيراً للتحولات الاقتصادية والاجتماعية على القيم التقليدية؛ مما يستدعي صنع سياسات تعزز الهوية الثقافية ("الهوية الثقافية العمانية"، 2024).

أوجه التشابه والاختلاف

تستخدم الهوية الثقافية أداة لتعزيز الولاء الوطني والارتباط بالقيم التقليدية في جميع دول الخليج؛ كما تعتمد دول الخليج على الفعاليات الثقافية والمبادرات الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني وتشجيع السلوك السياسي؛ مثل مهرجان الجنادرية في المملكة ومهرجان كتارا في قطر ومهرجان مسقط في عمان ومهرجان هلا فبراير في الكويت.

بينما تختلف الأولويات والتحديات بين دول الخليج خاصة المتعلقة بالعولمة والتحولات الاجتماعية؛ إذ تركز الإمارات وقطر على التحديث الثقافي، بينما تولي عُمان والكويت والبحرين أهمية أكبر للحفاظ على القيم التقليدية، وترى الدراسة أن السعودية تمتزج فيها الأولويات والتحديات، فرؤية 2030 تظهر انفتاحاً عالمياً عالياً، مع وجود تحديات للتمسك بالقيم التقليدية من بعض أفراد المجتمع، وتظهر هذه الأولويات في القنوات الإعلامية الرسمية لكل بلد. إن التنوع الثقافي يعكس سياسات تتبنى التعايش الثقافي مع الحفاظ على القيم التقليدية؛ وهو ما ينعكس على دول الخليج، ولعل الإمارات وقطر على رأس القائمة في هذا السياق؛ إذ لا ينعكس ذلك على التنوع

في العمالة الوافـــدة وحسب، وإنما على الانفتــاح الاقتصادي والعولمة اللذيـــن يشهدهما البلدان.

جدول 6

ملخص لأوجه التشابه والاختلاف في الهوية الثقافية بين دول الخليج

نوع الهوية	أوجه الشبه بين الدول الست	أوجه الاختلاف في التأثير السياسي
الهوية الثقافية	تعتبر الثقافة التقليدية عنصراً جامعاً في دول الخليج؛ إذ تجتمع على اللباس والعادات والتقاليد والفن والشعر، وتنظّم فعاليات ثقافية وتراثية لإبراز ذلك.	وظّفت الثقافة أداة دبلوماسية وسياسية في النطاق الدولي في كل من قطر والإمارات، تليها السعودية، في حين تدمج البحرين وعمان والكويت بين الثقافة المحلية والانفتاح الثقافي الواسع.

المصدر. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (فرحان، 2018؛ "الهوية الثقافية العمانية"، 2024).

وبعد استعراض الهوية المركبة بأشكالها الخمسة: الوطنية، والقبلية، والدينية /الطائفية، واللغوية، والثقافية، وعلاقتها بالسلوك السياسي، تعرض الدراسة جدولاً يقدم نظرة عامة لتوضيح تأثير عوامل الهوية على السلوك السياسي في دول الخليج مقسمة إلى ثلاث درجات مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة؛ بناءً على مجموعة من المعايير والأسس المنهجية، ذكرت في قسم منهجية الدراسة.

جدول 7

تأثير عوامل الهوية على السلوك السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	الهوية الوطنية	الهوية القبلية	الهوية الدينية	الهوية اللغوية	الهوية الثقافية	تأثير الهوية على السلوك السياسي
السعودية	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة	منخفضة	متوسطة	التداخل بين الهويات الوطنية، والقبلية، والدينية يؤثر بشكل كبير على التوجهات السياسية والمشاركة في الحياة العامة. (توازن)
الإمارات	مرتفعة	متوسطة	متوسطة	منخفضة	مرتفعة	التداخل بين الهويتين الوطنية والثقافية، اللتين تعززان الولاء للدولة. (تكامل)

تابع/ جدول 7

تأثير عوامل الهوية على السلوك السياسي في دول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	الهوية الوطنية	الهوية القبلية	الهوية الدينية	الهوية اللغوية	الهوية الثقافية	تأثير الهوية على السلوك السياسي
الكويت	مرتفعة	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	متوسطة	التداخل بين الهويتين الوطنية والقبلية، له دور محوري في تشكيل السلوك السياسي والمشاركة المدنية. (توازن)
قطر	مرتفعة	متوسطة	متوسطة	منخفضة	مرتفعة	التداخل بين الهويتين الوطنية والثقافية، اللتين تعززان الولاء للدولة. (تكامل)
البحرين	مرتفعة	متوسطة	مرتفعة	منخفضة	متوسطة	التداخل بين الهويتين الوطنية والطائفية، والتأثير الواضح على التوجهات والمشاركة السياسية. (تنافر)
عُمان	مرتفعة	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	متوسطة	التداخل بين الهويتين الوطنية والقبلية، له تأثير كبير على السلوك السياسي والمشاركة في الشؤون العامة. (توازن)

المصدر. من إعداد الباحثة بالاستناد إلى (أوغلو، 2021؛ الحمداني، 2021؛ شعبان، 2021؛ العوادي، 2023؛ الكندري، 2021).

يوضح جدول 7 أن السعودية تتسم بتداخل قوي متوازن بين الهويات الوطنية، والقبلية، والدينية؛ مما يؤدي إلى تأثير كبير على التوجهات السياسية والمشاركة المجتمعية، وأن الإمارات وقطر تتداخل فيهما الهويتان الوطنية والثقافية بشكل متكامل، فنجد أن للهوية الوطنية القوية دوراً بارزاً في تعزيز الولاء، مع تأثير إيجابي للهوية الثقافية المتنوعة؛ نتيجة للتعدد السكاني والانفتاح الاقتصادي، خاصةً في ظل التحديات الإقليمية. وفي الكويت هناك تداخل بين الهويتين الوطنية والقبلية بشكل متوازن؛ مما له دور في توجيه السلوك السياسي، خاصةً في سياق الانتخابات والمشاركة

البرلمانية، وتعزيز الاستقرار. وتواجه البحرين تحدياً في التوفيق بين الهويتين الوطنية والطائفية؛ مما يؤثر على الاستقرار السياسي والمشاركة المجتمعية بشكل متنافر. وفي عُمان، كما هو في الكويت، هناك تجذر للهويتين الوطنية والقبلية بشكل متوازن؛ وهو ما يؤدي دوراً كبيراً في توجيه السلوك السياسي وتعزيز الاستقرار.

المبحث السادس: التحديات التي تواجه الهوية الوطنية في دول الخليج

أولاً: التحديات الاقتصادية

تعاني دول الخليج الاعتماد المفرط على النفط؛ مما أدى إلى أمرين، (1) ضعف التنوع الاقتصادي وتنوع مصادر الدخل، (2) خلق نمط ريعي أدى إلى حالة من التبعية بين المواطن والدولة، قائمة على حقوق الامتياز وليس الواجبات والحقوق؛ مما يؤدي إلى ضعف في مفاهيم المواطنة والولاء للوطن . وبسبب التحولات التي تشهدها المنطقة، شهدت الدول الخليجية حالة من خفض الدعم الحكومي؛ ومن ثم، يشعر المواطن بحالة من التصدع فيما يسمى بالعقد الاجتماعي القائم على حق الامتياز لدى المواطن (Mishref, 2018).

ثانياً: التركيبة السكانية والعمالة الأجنبية

يعتبر الخلل في التركيبة السكانية، الناتج من ارتفاع وجود العمالة الأجنبية، تحدياً بارزاً وواضحاً، خاصة فيما يتعلق بالهوية اللغوية والثقافية ولا سيما في قطر والإمارات والكويت؛ إذ تتجاوز نسب العمالة في بعض الدول 80%، مما يضعف اللغة العربية، ويهدد بظهور ما يعرف بـ "الهوية الاقتصادية العابرة للحدود" على حساب الهوية الوطنية (Williams & Essomba, 2017).

ثالثاً: التحديات المحلية

تشهد منطقة الخليج تحولات ثقافية واجتماعية بسبب الانفتاح العالمي والتوسع في وسائل التواصل الاجتماعي، وتراجع بعض المرجعيات المجتمعية التقليدية؛ مثل القبيلة؛ مما يؤدي إلى أنماط جديدة من الانتماءات، خاصةً لدى فئة الشباب ممن يفتقد

الخطاب والحس الوطني والانتماء له؛ ومن ثم نجد فجوة بين المؤسسات التقليدية والجيل الشبابي الحالي (عبدالقادر، 2023).

رابعاً: التحديات الإقليمية

تتأثر منطقة الخليج، كأي منطقة، بالأزمات والصراعات والحروب الأهلية والطائفية والتنافس الجيوسياسي؛ مما يؤثر على تماسك الوحدة الوطنية في مقابل الهويات الفرعية، ويضعف الانتماء للدولة والوطن في مقابل الهوية القبلية أو الطائفية، على سبيل المثال (Mitchell, 2021).

النتائج

تتفاعل متغيرات الهوية المركبة بشكل معقد لتشكيل السلوك السياسي للأفراد والجماعات، ويعتبر فهم هذه المتغيرات أساسياً لتحليل التوجهات السياسية وتطوير سياسات تعزز المشاركة والاندماج في العملية السياسية، وتظهر الدراسة أن للهوية المركبة في دول الخليج دوراً محورياً في تشكيل السلوك السياسي.

وفي ضوء ما تم مناقشته من دراسات سابقة وتقديم لمباحث الدراسة، يتضح أن الهوية المركبة بأنواعها الخمسة، الوطنية والقبلية والطائفية واللغوية والثقافية، تؤثر في السلوك السياسي، مع اختلاف درجة التأثير بين دول الخليج. وقد كان التداخل بين الهويات الوطنية والقبلية والطائفية الأكثر ارتفاعاً وتأثيراً في المملكة العربية السعودية. ونجد تداخلاً وتأثيراً في الهويتين الوطنية والثقافية في حالتي الإمارات وقطر، وترى الدراسة في الكويت وعمان ارتفاعاً وتداخلاً لتأثير الهويتين الوطنية والقبلية. وجاءت البحرين منفردة في ارتفاع وتداخل للهويتين الوطنية والطائفية؛ مما يوضح درجة تأثير تلك الهويات الخمس على السلوك السياسي لدى مجتمعات الخليج،؛ ومن ثم ينعكس على تفاوت استقرار المجتمعات الخليجية وأنظمتها.

وفي سياق آخر، ترى الدراسة أن الهوية الوطنية دائماً ما تثبت قدرتها على تعزيز الاستقرار السياسي والولاء للدولة، مع اختلاف النماذج المقدمة من دول الخليج في تعزيز ذلك. فترى الدراسة أن الإمارات وقطر قدّمتا نموذجاً ناجحاً في تعزيز الهوية الوطنية من خلال سياسات تعليمية وثقافية واضحة أسهمت في التماسك

والفعالية لمجتمعاتها. ولكن في البحرين هناك تحديات في دمج الهوية المركبة خاصة الطائفية منها؛ مما له التأثير الواضح على مفهوم الوحدة الوطنية. وتشهد عُمان حالة من التعايش بين المذاهب الدينية؛ مما يعكس نموذجاً ناجحاً في إدارة التنوع الطائفي وتعزيز الاستقرار السياسي. وتعتمد السعودية على الهوية الدينية كركيزة في تشكيل السلوك السياسي، خاصة قبل رؤية 2030، كما تعتمد على الهوية القبلية، ولكن ترى الدراسة مساعي السعودية المتجذرة في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية. وأخيراً تشهد الكويت حالة من تعزيز الهوية الوطنية، إلا أن الهوية القبلية تؤدي دوراً بارزاً في تشكيل الولاءات السياسية والمشاركة الانتخابية. ولذلك ترى الدراسة أن الهويات المختلفة تتداخل بشكل معقد في صياغة السلوك السياسي في دول الخليج، حيث لا يمكن فصل تأثيراتها بشكل مستقل، وإن اختلفت درجات التأثير بينها.

وإذا ما أردنا التركيز على المنهجية وعلى دورها في تعزيز النتائج، ترى الدراسة أن التحليل الوصفي ساعد في تقديم عمق لدراسة تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي، وقد أوضحت الدراسة أن الهوية القبلية تشكل دوراً محورياً في الانتخابات الكويتية وكذلك السعودية، في حين تشكل الهوية الثقافية تفسيرات كبرى في فهم السلوك في الإمارات وقطر. ويتضح أن المنهج المقارن أظهر درجات التفاوت في الهوية المركبة وتأثيرها على السلوك السياسي بين دول الخليج، وترى الدراسة بروز الهوية القبلية وتشكيل الولاءات السياسية في المملكة والكويت، واستخدام الهوية الثقافية لتعزيز الانتماء والوطنية في قطر والإمارات، وفي البحرين هناك تجذر للهوية الطائفية في تشكيل الاصطفاف الشعبي، بينما تعكس عمان حالة التعايش للهوية الدينية. وقد انعكست الفترات المفصلية على بروز هويات دون أخرى؛ فبرزت الهوية الوطنية عبر الخطابات السياسية التي تؤكد الوحدة الوطنية في قطر إبان الحصار في 2017، وكذلك أسهمت رؤية 2030 في السعودية في بناء هوية وطنية جامعة أقوى من الهويات الفرعية الأخرى. وترى الدراسة تأثير فترة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية وانعكاساتها على تعزيز التنمية والتعليم وبروز الهوية الثقافية في الإمارات. وعليه تؤكد الدراسة أن أدوات التحليل المنهجية المتنوعة قدمت نموذجاً متكاملاً لإبراز رؤية شاملة وتصور متكامل لتوضيح تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي في دول الخليج.

الخلاصة

من خلال مناقشة تأثير الهوية المركبة عبر عناصرها الوطنية والقبلية والدينية/ الطائفية واللغوية والثقافية على السلوك السياسي في دول الخليج، تؤكد الدراسة أن هذه الهويات تشكل أساساً لفهم السلوك السياسي في هذه الدول، ويعد دمج هذه الهويات وإدارتها بفعالية مفتاحاً لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار السياسي. وتؤدي الهوية الوطنية دوراً محورياً في تعزيز الولاء للدولة وتحقيق الاستقرار السياسي في كل دول الخليج، وتشهد المجتمعات الخليجية احتفاظاً بالدور التقليدي للقبيلة، كما هو الحال في السعودية والكويت؛ فتظل الهوية القبلية مؤثرة في تشكيل الولاءات السياسية والمشاركة المجتمعية. ومع ذلك، تسعى بعض الدول لتقليل تأثير الهويات القبلية لصالح تعزيز الهوية الوطنية الجامعة. وترى الدراسة للهوية الدينية تأثيراً مزدوجاً؛ فهي قادرة على تعزيز التماسك الاجتماعي وتوحيد المجتمع كما في سلطنة عمان، وقادرة على خلق توترات سياسية نتيجة للتباينات الطائفية؛ مثل البحرين. ويلاحظ أن الهويتين اللغوية والثقافية كان لهما الدور الأبرز في دولتي الإمارات وقطر. وختاماً، فإن فهم التداخلات بين هذه الهويات المختلفة وإدارتها بشكل فعال يمثل مفتاحاً لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة في دول الخليج، مع الحفاظ على خصوصية كل دولة وسعيها لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية.

التوصيات

1 – إعداد وتقديم برامج تعليمية وإعلامية لتعزيز قيم المواطنة بالدرجة الأولى، وإيجاد توازنات للهويات الفرعية الأخرى.

2 – إيجاد سياسات وآليات مؤسسية تهدف إلى الحد من التوترات الطائفية، وتعزيز الوحدة الوطنية، للحد من التوتر والانقسام المجتمعي.

3 – تقديم إستراتيجيات تعليمية تحقق التوازن بين التراث التقليدي والحداثة، مع الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

4 – صياغة رؤية مستقبلية شاملة محافظة على محورية الهوية الوطنية ومواكبة للرؤى الحديثة.

5 – الاستفادة من هذه الدراسة في محاولة لتطبيقها على دول الشرق الأوسط لتحليل الهوية المركبة والسلوك السياسي.

المراجع

إبراهيم، طه. (2019) الهوية والعولمة: دراسة حضارية تحليلية لدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 29*(2)، 193–249.

الإسماعيلي، أحمد. (2015). التعددية الإثنية واللغوية والدينية في عمان وعلاقتها بالاستقرار السياسي. *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، 3*(11)، 85-105.

أوغلو، نسيبة. (2021). المحددات الدولية لتشكّل الهوية في دول الخليج العربية. في مجموعة باحثين، *التحولات الاجتماعية في دول الخليج العربية: الهوية والقبلية والتنمية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 87-106.

أونيل، باتريك. (2017). *مبادئ علم السياسة المقارن*. دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.

البشاري، محمد. (2024). *الهوية الوطنية الإماراتية. وتحديات العولمة*. مركز الاتحاد للأخبار.

البوابة الوطنية لمملكة البحرين. (د. ت.). *تعزيز الانتماء الوطني*. البوابة الوطنية، الصفحة الوطنية.

الثقافة السياسية الديمقراطية. (2011). معهد البحرين للتنمية السياسية. https://www.bipd.org/publications/Articles/431153.aspx

جبلي، علي. (2019). *القبيلة والمجتمع.. قراءة في أدوار القبيلة السعودية المعاصرة وتأثيرها الداخلي*. مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية.

جبلي، علي، والدريسي، سهام، والصباغ، أحمد. (2020). *الحالة الدينية في السعودية.. المنطلقات والتحولات*. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

الجحني، علي. (2024، مايو 28). الهوية والانتماء والإنجازات السعودية. *مجلة كلية الملك خالد*.

الجناحي، بثينة. (2022). تأثير التحديث في دولة قطر على المفاهيم المعيارية الاجتماعية: الهوية الوطنية والعرف الاجتماعي. *نقد وتنوير، 3*(11)، 350-363.

حداد، شفيعة. (2019). تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 4*(2)، 228-249.

الحمداني، مبارك. (2021). القبيلة بين التفكيك السياسي وإعادة التموضع الاجتماعي. في مجموعة باحثين، *التحولات الاجتماعية في دول الخليج العربية: الهوية والقبلية والتنمية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 127-107.

خلف، سليمان. (1998). العولمة والهوية الثقافية: تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 16*(61)، 52-61. https:doi.org/10.34120/ajh.vl6i61.1645

دائرة تنمية المجتمع. (2021). أبوظبي. https://shorturl.at/6C4Ow

الرشيدي، مبارك. (2014). *القبيلة والدين وأثرهما في عملية الإصلاح السياسي في دولة الكويت خلال الفترة بين عامي (1991-2013)* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. 1-123.

الزعارير، محمد. (2022). *تشكل الهوية في قطر: دراسة تاريخية خلال الفترة 1868-1913*. دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

السعيدي، حميد. (2024). القبلية والمواطنية من تعزيز الهوية إلى إشكاليات العصبية. *مجلة إشراق العمانية*.

شعبان، قاسم. (2021). التحول اللغوي في دول الخليج العربية وأثره في الهوية المحلية والإقليمية. في مجموعة باحثين، *التحولات الاجتماعية في دول الخليج العربية: الهوية والقبلية والتنمية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 63-73.

الشمري، صالح. (2022). السعودية والهوية الثقافية المتجددة. *صحيفة العربية*.

عبدالقادر، حمزة. (2023). مسألة الهوية في دول الخليج "بين السياسة الراهنة والمقومات المشتركة". https://torouscenter.com/?p=8441#_ftn14

عبدالمنعم، مروة. (2021). الثقافة السياسية والاستقرار السياسي: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة (2004-2020). *مجلة السياسة والاقتصاد، 12*، 1-29.

العرادي، وفاء. (2021). الثورة والإرهاب السياسي: دراسة حالة البحرين وسوريا (نموذج الفاعل). *مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، 32*(32)، 1111-1134.

العرادي، وفاء. (2013). *المرأة والمشاركة السياسية: أسباب تباين التمثيل النسائي*. مطابع الوطن.

العرادي، وفاء. (2019). *المرأة والمشاركة السياسية: أسباب تباين التمثيل النسائي* (ط.2). مطبعة الجليب.

العرادي، وفاء عدنان، وجوهر، حسن عبدالله. (2024). الوساطة الكويتية في الأزمة القطرية-الخليجية (2017-2021): التحديات والعراقيل.. ونجاح الجهود الدبلوماسية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *50*(194)، 177-216. https://doi.org/10.34120/jgaps.v50i194.3069

العريمي، سعاد. (2017). *دولة الإمارات العربية المتحدة بين ترسيخ الهوية وتعزيز الانتماء: دراسة سوسيولوجية تحليلية*. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

العشيري، محمد. (2015). دور اللغة العربية في ترسيخ الهويات الوطنية. *مجلة العربي*، *683*.

العوادي، أحمد. (2023). صراع الهوية في بلدان الخليج العربي. *دراسات دولية*، *93*، 262-284.

عيشة، أحمد. (2020). *سياسات الهوية الطائفية والعلاقات الدولية في الشرق الأوسط*. مركز حرمون للدراسات المعاصرة. قسم الترجمة.

الغبرا، شفيق. (2018). *ثورات الربيع العربي وأعداؤها*. رياض الريس للكتب والنشر.

غزلاني، وداد، وضياف، حسان. (2021). تأثير العولمة على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية: ما بين معطى التمركز حول الذات ومتغير الانفتاح على الآخر. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، *10*(2)، 112-120.

غليون، برهان. (2009). تحدي الهوية في الخليج. *الجزيرة*. https://n9.cl/xfu4k

فرحان، محمد. (2018). *الهوية الوطنية في الكويت: دراسة تحليلية* [رسالة ماجستير، جامعة بغداد].

فياض، خالد. (2019). *هويتنا الوطنية بين التمسك والتماسك*. معهد البحرين للتنمية السياسية.

القحطاني، مسفر. (2024). الهوية، المعنى والدلالة وتأثيرها على نموذج القبيلة. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *108*، 91-108.

الكندري، يعقوب. (2021). التحولات الاجتماعية في الكويت. في مجموعة باحثين، *التحولات الاجتماعية في دول الخليج العربية: الهوية والقبلية والتنمية*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 35-60.

الكندري، يعقوب. (2017). نعيش في زمن الصراع على الهوية. *جريدة القبس*، المقالة 404702.

الكواري، مريم. (2021). حول التعبئة القبلية في انتخابات قطر. *صحيفة* منشور.

المحمود، محمود. (2020). السياسة اللغوية السعودية: تحليل ودراسة. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 28*(13)، 193-230.

مرسي، أحمد. (2013). الهوية الثقافية: ماهيتها وخصائصها. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 31*، 309-318. https:doi.org/10.34120/ajh.v31i.2401

مركز الخليج للدراسات. (2008). *الهوية الوطنية*.

مركز الدراسات الدولية والإقليمية. (د. ت.). *مشروع السياسة الطائفية في منطقة الخليج*. جامعة جورجتاون.

مركز السياسة العالمية. (2024). *الإعلام السياسي ومفهوم الهوية الوطنية: دراسة تحليلية معاصرة 2011-2023*.

المطيري، دلال. (2016). الثقافة في الكويت: نشأتها وتطورها. *مجلة العربي، 693*.

المنصة الوطنية الموحدة. (د.ت.). المملكة العربية السعودية. https://my.gov.sa/ar/content/culture#section-2

الناهي، أحمد، وعطوان، خضر. (2018). *السلوك السياسي: دراسة نظرية وتطبيقية*. دار أمجد للنشر والتوزيع.

النجار، باقر. (2019). *الحركات الدينية المعاصرة في الخليج العربي*. دار الساقي للطباعة والنشر.

الندابي، طلال. (2018). *أثر الهوية الوطنية على السياسة الخارجية لسلطنة عمان 1970-2016* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط].

الهوية الثقافية العمانية وتحديات العولمة. (2024، أكتوبر 9). *صحيفة رأي عُمان*. https://n9.cl/2h4cv

وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في قطر. (2021).

وزارة الدولة لشؤون مجلس الأمة. (2021). *الحوار الوطني بين السلطتين التشريعية والتنفيذية*. الكويت. https://www.mona.gov.kw/webstudysummary.aspx?ID=73

وكالة أنباء الإمارات وام. (2024). حكومة دولة الإمارات تطلق مبادرة "ترميز الهوية الوطنية" لوضع إطار حكومي شامل لتعزيز الهوية الوطنية وتوحيد المبادرات والمشاريع المتعلقة بها.

Abdulla, M. (1996). The regional identity of Bahrain: A historical – geographical study. *Annals of the Faculty of Arts*, *16* (109), 5-39.

Aghabi, L., Bondokji, N., Osborne, A., & Wilkinson, K. (2017). *Social identity and radicalisation: A review of key concepts (E. Harper, Ed.)*. WANA Institute, Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands.

Alaradi, W. (2022). Three trajectories in analyzing identity and political behavior: Theoretical critical view. *Annals of the Faculty of Arts*, *50*, 338-349.

Almond, G., & Verba, S. (1963). The *civic culture: Political attitudes and democracy in five nations*. Princeton University Press.

Colson, E. (1971). *Ethnic groups in conflict*. University of California Press.

Eriksen, T. (2002). *Ethnicity and nationalism: Anthropological perspective*. Pluto Press.

Gurr, T. (1993). *Minorities at risk*. USIP Press.

Horowitz, D. (1985). *The social consequences of resettlement*. Manchester University Press.

Mishrif, A. (2018). Introduction to economic diversification in the GCC region. In A. Mishrif & Y. Al-Balushi (Eds.), *Economic diversification in the Gulf Region*, Volume I (pp. 1–26).

Mitchell, J. S. (2021). Transnational identity and the Gulf crisis: Changing narratives of belonging in Qatar. *International Affairs, 97*(4), 929–944.

Raskovic, M. (2020). Social identity theory in an era of identity politics: Theory and practice. *AIB Insights*, *21*(2). https://doi.org/10.46697/001c.13616

Turner, J., Brown, R., & Tajfel, H. (1979). Social comparison and group interest in in-group favouritism. *European Journal of Social Psychology*, *9*, 187- 204. http://doi.org/10.1002/ejsp.2420090207

Williams, J. E., & Essomba, N. (2017). *Labor immigration into the Gulf: Policies and impacts* [Working Paper No. 68]. Kuwait Program on Development, Governance and Globalization at the Gulf States, Sciences Po.

د. وفاء عدنان العرادي، أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت. دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة ساوث كارولاينا بالولايات المتحدة الأمريكية، 2012 . حاصلة على جائزة الدولة التشجيعية عن تأليف كتاب المرأة والمشاركة السياسية، 2013، كما أنها حصلت على جائزة التدريس المتميز، 2022. التخصص الدقيق: السياسة المقارنة، مساند علاقات دولية. قامت بتدريس أكثر من 14 مقرراً في مرحلة البكالوريوس، ومقررين في برنامج الماجستير، ولديها أكثر من 10 أبحاث منشورة في مجلات علمية محلية وإقليمية وعالمية. الاهتمامات البحثية: التغير في الأنظمة السياسية المقارنة، عملية صنع القرار السياسي، تمكين المرأة سياسياً، الثورات والإرهاب السياسي، الهوية الخليجية ومجلس التعاون الخليجي.

w.alaradi@ku.edu.kw

للاستشهاد:

العرادي، وفاء عدنان. (2025). تأثير الهوية المركبة على السلوك السياسي في دول الخليج. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *51*(197)، 177-219. https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i197.3381

To cite:

Alaradi, W. A. (2025). The influence of composite identity on political behavior in the Gulf States. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, *51*(197), 177-219. https://doi.org/10.34120/jgaps.v51i197.3381